The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

لأول مَرّة تستعمل سوريا مصطلح إنسحاب بدلاً من إعادة إنتشار كما جاء في خطاب الرئيس السّوري الأخير أمام مجلس الشعب، وقد شكّل هذا المصطلح النقطة المضيئة الوحيدة في خطابه المليء بالنقاط السلبية التي تعوّد عليها اللبنانيون في كل مَرّة يتكلم فيها مسؤولٌ سوري عن لبنان.

وإضافة إلى نبرة الإستعلاء والغطرسة التي طغت على خطابه، فقد إمتنع الرئيس السّوري، جرياً على عادته، عن تحديد مواعيد زمنية للإنسحاب، ووجَّه إلى اللبنانيين تهديداتٍ مبطنة في موضوعي التوطين و"حزب الله"، ولمّح إلى إحتمال عودة أجواء الحرب التي سادت لبنان في الثمانينات، وأصرَّ على إستمرار التدخل في شؤون اللبنانيين الداخلية عندما أكد إن دور سوريا في لبنان لا ينتهي بخروجها منه، وإن سوريا لن تتخلى عن مسؤولياتها تجاه حلفائها، طالباً منهم الإستعداد لمعركة إسقاط "١٧ أيّار جديد يلوح في الأفق". فضلاً عن إنتقاداتٍ جارحة وجَّهها إلى الشعب اللبناني متهماً إياه بقبول أي تدخّل خارجي ما عدا التدخّل السوري، وواصفاً البعض بالجحود ونكران الجميل... إلخ.

لن نتكلف عناء الرَّد على كل هذه الأضاليل القديمة ــ الجديدة التي تعكس حالة الإرتباك والحقد والغضب والإنفعال عند الرئيس السّوري، كي لا نقول حالة الهستيريا التي أصابت نظامه نتيجة تخليّه القسري عن رهينةٍ هي الأغلى على قلبه، والتي أمَّنت له كل مقوّمات الديمومة والإزدهار عبر إبتزازها على مدى الثلاثين سنة الماضية... بل سنكتفي بتوضيح بعض النقاط على الشكل التالي:

١- صحيح إن اللبنانيين يتطلعون حالياً إلى تدخّل خارجي ولكن فقط على خلفية واحدة هي مساعدتهم على التخلص من هذا التنّين الذي حوّل حياتهم إلى جحيم حقيقي طوال ثلث قرنٍ مِنَ الزمن.

٢- صحيح إن اللبنانيين يتطلعون أيضاً إلى ١٧ أيّار جديد ولكن في الوقت المناسب وعندما تتهيأ الظروف الملائمة له، مع الإشارة إلى أن لبنان قد لا يستطيع اللحاق بسوريا الراكضة وراء السلام مع إسرائيل بنَهم غير مسبوق ومن دون أي شروط مسبقة بحسب ما ردّدَ بشّار الأسد في أكثر من مناسبة وأمام أكثر من وسيط.

٣- صحيح إنه إعترف بأخطاءٍ إرتكبها في لبنان، ولكنه حصرها في إطارها السياسي من دون أن يعترف بجرائم القتل الفردي والجماعي التي إرتكبها نظامه في بلدنا وآخرها جريمة قتل رفيق الحريري، فضلاً عن جرائم التدمير المنظم والمبرمج للبنان بشراً وحجراً وكياناً ومؤسسات.

٤- أما إتهامه لبعض اللبنانيين بنكران الجميل فهو كلام غير دقيق لأن هناك ثلاث فئات تعاملت مع الإحتلال السوري ومن منطلقات مختلفة. الأولى: هادنته خوفاً من بطشه وإتقاءً لشرّه ثم إنقلبت عليه عندما أصبح ذلك ممكناً، وهذه الفئة نتفهم وضعها ونثمّن مواقفها الراهنة الداعمة للمعارضة. والثانية: تعاملت مع الإحتلال من منطلق عقائدي هو مزيج بين العروبة والأصولية الدينية ومتمثلة اليوم "بحزب الله" والمنظمات الدائرة في الفلك السوري، وهذه الفئة نتفهم موقفها ولا نعذرها بسبب بُعدها عن تقاليد لبنان وعاداته وطبيعته فضلاً عن كونها أقلية عددية مرشحة للإنقراض تدريجياً بعد إنكفاء هذا الإحتلال، علماً إن التظاهرة التي أقامتها في ساحة رياض الصلح كانت مصطنعة ومركّبة وتبيّن إنها كانت من صنع المخابرات التي إستدعت الحشود من سوريا وعلّبتها في حافلاتٍ ونقلتها عبر الحدود إلى مكان الحشد، ناهيك بشعاراتها البالية التي مَرَّ عليها الزمن وتجاوزتها الأحداث الجارية. والثالثة: تعاملت مع الإحتلال من منطلق مصالحها الذاتية بعد أن باعت نفسها وضميرها للشيطان، وهذه الفئة لا نعذرها لأنها الأشدّ حقارةً وتلوّناً والأكثر بُعداً عن الأصالة اللبنانية، وليس عجباً أن تتنكّر لسوريا بعد أن تنكّرت لشعبها ووطنها، علماً إن حسابها مع اللبنانيين سيكون بحجم خياناتها المتمادية.

المهم إن العصر السّوري إنتهى في لبنان أو في طريقه إلى الإنتهاء، وهذا ما يجب أن يقتنع به بشّار الأسد وما تبقى له من أتباع في لبنان، وإننا على أعتاب عصرٍ جديد من الإنعتاق والحرّية لا مكان فيه لوصاياتٍ خارجية. والمهم أيضاً أن يعرف شعبنا كيف يختار ممثليه الجدد في الإنتخابات القادمة تبعاً لمواصفاتٍ جديدة أساسها النزاهة والوطنية والأخلاق العالية، والمهم أخيراً أن ينبثق الحكم الجديد من ساحة الحرية ومن إرادة الشباب المعتصمين فيها ومن أحلامهم وطموحاتهم... وبإختصار نأمل من شبابنا أن يجيدوا من الآن وصاعداً فنّ المحاسبة والمساءلة كما أجادوا فنّ التحرير.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ١١ آذار ٢٠٠٥